حكايات وطرائف في مدينة دير العاقول

الكلمات المفتاحية:دير العقول _حكايات_ طرائف

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د . سميعة عزيز محمود **عبد القادر علي حسين**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية **المديرية العامة لتربية ديالى**

Sameaa.iraq@gmail.com Ahmed-carlos@yahoo.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين .

كرس هذا البحث عن مدينة دير العاقول ، التي تعد من المدن العراقية القديمة ، والتي يعود تاريخها الى عصر ما قبل الاسلام ، وذُكر موقعها في كتب البلدان والجغرافية ضمن المدن التابعة لبغداد ، وكانت عبارة عن دير ، اقيمت حوله مدينة كبيرة عامرة، تعد من اجل مدن النهروان الاوسط ، وكان لتلك المدينة اثر في الحضارة العربية الاسلامية .

المقدمة

الحمد لله على نعمه التي انعم بها على عباده المخلصين والصلاة والسلام على شفيعنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه الغر الميامين.

تعد مدينة دير العاقول من مدن العراق القديمة ، والتي يعود تاريخها الى عصر ما قبل الاسلام ، إذ تحدثت عنها كتب البلدانيين والجغرافيين ، وذكرت موقعها ضمن مدن حوض نهر ديالى ، وكانت تعد من المدن التابعة لبغداد ، وكانت عبارة عن دير للنصارى اقيمت حوله مدينة كبيرة عامرة ، تقع الى الشرق من نهر دجلة ، بين بغداد وواسط.

وبناءً على المادة العلمية فقد تم تقسيم البحث الى مبحثين حيث تناولنا في المبحث الاول تسمية المدينة ، وموقعها الجغرافي ، والمدن والقرى والاديرة المحيطة بها او القريبة منها ، اما المبحث الثاني فتضمن عدداً من الحكايات ، والطرائف، التي حدثت في هذه المدينة والتي ذُكرت في كتب التاريخ والأدب .

المبحث الأول

تسمية دير العاقول وموقعها الجغرافي

دير العاقول لغةً واصطلاحاً :

لقد كانت هناك عدة تفسيرات لمصطلح (دير) في معاجم اللغة العربية، فقد عرفت كلمة الدير على انها في الاصل من الدار والدور والجمع أديار ، وصاحبه الذي يسكنه ويعمره: دَيّار ودَيْراني ودَيور، وهو خان النصارى[١] ، والمكان الذي يتجمعون فيه للعبادة والصلاة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى ، ويرجع اصل كلمة الدير الى اللغة الآرامية ومعناها المنزل أو البيت [٢].

العاقول : هو معظم البحر، أو موجه، وهو الملتوي والمعوجّ من النهر والوادي والرمل[٣]، وأيضاً من الأمور : ما أَلتَبس واعوجّ، وقيل : أرضٌ عاقول : لا يهتدى لها، وجمعه : عواقيل[٤].

وجاء أيضا : أن العاقول هو نبات معروف، له أشواك حادة، ترعاه الإبل، ويكثر في الأراضي الصحراوية والمهملة[٥]، وهو نبات دائم الخضرة، له ورق وأشواك طوال متساوية في الكثرة، ويعد من الأعشاب الطبية[٦].

أما معنى اسم المدينة، فالظاهر أنه جاء من خلال شكل مجرى نهر دجلة في موضع المدينة ، وقد كان ديرا للنصارى أقيمت حوله مدينة كبيرة تعد من أجل طسوج[٧]النهروان[٨]الأوسط[٩].

ودير العاقول، بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وتليها العين المهملة، وبعد الألف قاف وبعدها الواو وفي آخرها اللام. والنسبة إليها : الدير عاقوليّ ، والعاقولي ، والديريّ[١٠].

وفيها قال الشاعر ابن الحجاج الكاتب[١١] :

ويحكم يا شيوخ أو يا كهول ال فسق أو يا معاشر الفتيان

اشربوها حمراء مما اقتناها آل دير العاقول للقربان

بكؤوس كأنها ورق النس رين فيها شقائق النعمان

اشربوها وكل اثم عليكم إن شربتم بالرطل في ميزان

في ليالٍ لو أنها دفعتني وسط ظهري وقعت في رمضان(١٢).

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن هناك ثلاث مدن تحمل اسم "دير العاقول"، منها: بلدة بين بغداد والنعمانية على نهر دجلة، وبهذا الاسم أيضا : بلدةٌ بالمغرب العربي، وأيضا : قرية من قرى الموصل من جهة الشمال(١٣).

وذكر ايضاً: " ان دير العاقول بلدة بالمغرب ، وقرية بالموصل، والعاقول حرة شرقي المدينة المنورة يجتمع فيها ماء كثير من المطر" (١٤)، وورد أيضا أن العاقول اسم لوادٍ وسد يقعان في المدينة المنورة (١٥).

أما عن دير العاقول "دير النصارى" وليس المدينة، فلم نجد في المصادر التاريخية ما يدل على تأريخ إنشاء هذا الدير أو اسم مؤسسه خلافا للعديد من الديارات المعاصرة له والقريبة منه ، وليس له أي ذكر في كتاب "الديارات" لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ)، أو كتاب "الديارات" للشابشتي (ت٣٨٨هـ) ، ولا في كتب المؤرخين النصارى طوال القرون الأولى لانتشار النصرانية في العراق، لاسيَّما أن المدائن كانت المقر الرئيس لكنيسة المشرق آنذاك(١٦)، وأن هذه المنطقة كانت حافلة بالعديد من الأديرة المهمة، لذا يعتقد أنه ربما كان للدير اسم آخر عرف به قبل الإسلام.

الموقع الجغرافي:

تحدثت كتب البلدان عن هذه المدينة، وذكرت موقعها، وأنها من أعمال بغداد، فقد ذكرها الاصطخري (ت٣٤٦هـ) ضمن المدن التابعة لبغداد وهي المدائن(١٧) وعكبراء(١٨) وجرجرايا(١٩) والبردان(٢٠) والنعمانية(٢١)ودير العاقول وفم الصلح(٢٢)ونهر سابس(٢٣) وجبل (٢٤)، وهي مدن مشتبكة في العمران ومتقاربة في الكبر وجميعها تقع على شاطئ نهر دجلة(٢٥)، ودير العاقول : مدينة عامرة تقع إلى الشرق من نهر دجلة(٢٦) ، بين بغداد وواسط(٢٧) ، وبينها وبين بغداد خمسة عشر فرسخا(٢٨) (٢٩)وهي في الأطوال طولها : ع ي، وعرضها : ل ح(٣٠). وذكر اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ)، أن "من المدائن إلى واسط خمس

مراحل : أولها دير العاقول"، ثم جرجرايا ثم النعمانية، ثم جبل ثم فم الصلح، ومنها إلى واسط [٣١].

كانت كثير من المدن والقرى والأديرة تحيط بمدينة دير العاقول منها :

١.المدائن : مدينة قريبة من دير العاقول[٣٢].

٢.النعمانية : مدينة مقابل دير العاقول غرب دجلة[٣٣].

٣.جرجرايا : مدينة على شرقي دجلة قرب دير العاقول[٣٤].

٤.جبّل : مدينة إلى اليمين من دير العاقول[٣٥].

٥.همينيا : ويقال : همانية، تقع جنوب دير العاقول بحدود فرسخين[٣٦].

٦.الصيادة : وهي قرية كبيرة بجانب دير العاقول[٣٧].

٧.اضطربذ : قرية بين دير العاقول والسيب[٣٨].

٨.بيزع : قرية بين جبّل ودير العاقول[٣٩].

٩.حسان : قرية بين دير العاقول وواسط[٤٠] .

١٠.روبا : قرية بين بغداد ودير العاقول[٤١] .

١١.الصافية : قرية قريبة من دير العاقول[٤٢] .

١٢.السيب : بلدة فوق دير العاقول [٤٣].

١٣زدير قنى : قريب من دير العاقول [٤٤].

١٤.دير حزقل : بين البصرة وعسكر [٤٥] مكرم قريب من دير العاقول[٤٦] .

١٥.دير الاسكون : قرب دير العاقول[٤٧] .

موقع دير العاقول في الوقت الحاضر:

نتيجة لاندثار المدينة، وعدم وجود اعمال تنقيبية ، أو كشوفات أثرية ، للبحث عن آثار هذه المدينة ، والمدن المجاورة لها، فضلا عن تغيير معظم أسماء تلك المدن القديمة التي لم يبق منها سوى عدد من التلال الأثرية المتناثرة التي تحمل أسماء أُخرى غير التي عرفت بها في الماضي، فإنه ليس من السهل على الباحث أن يحدد بالضبط موقع مدينة دير العاقول ، وهناك رأيان عن هذا الموقع، فالرأي الأول ل"فيلكس جونز[٤٨]" ويعتقد فيه أنّ موقع المدينة هو في تلول الدير الأثرية الواقعة على نهر دجلة قرب مدينة العزيزية التابعة لمحافظة واسط والتي تبعد عن بغداد بحدود (٨٠ – ٩٠) كيلومترا، وذلك عن طريق الأبحاث التي أجراها

في هذه المنطقة في منتصف القرن التاسع عشر، وأيده في رأيه هذا كل من المستشرق الألماني لسترانج، وعبد الوهاب عزام،[٤٩]ويعقوب سركيس[٥٠].[٥١]

أما الرأي الثاني، فهو رأي أحمد سوسة والذي يرى فيه أن موقع المدينة هو في ما يسمى تل أبي صخير، ويبعد هذا التل عن نهر دجلة بحدود كيلومترين، ويقع شمال تلول الدير بحدود خمسة كيلومترات، وتوجد في جنوب غربي هذا التل اثار أبنية قديمة يرجّح أنها من بقايا مدينة دير العاقول [٥٢]، أي اقرب الى بغداد من حيث المسافة بحدود (٧٥-٨٥)كيلومترا ، ويرجح "روؤف" أن تلول الدير تمثل بقايا مدينة دير العاقول وآثارها[٥٣] ، ونحن مع هذا الرأي أيضاً وذلك لتطابقه مع مدينة دير العاقول في الاسم والمسافة بينها وبين بغداد.

المبحث الثاني

حكايات وطرائف في دير العاقول

شهدت مدينة دير العاقول العديد من الحكايات والطرائف والنوادر التي ذكرتها كتب التاريخ والأدب ومنها :

١-القاضي التنوخي وقاطع الطريق

ذكر القاضي ابو المحسن علي بن محمد التنوخي، كنت اتولى القضاء بالكرخ وكان لي بواب بها من اهل الكرخ، له ولد عمره اثنتا عشرة سنة وكان يدخل ويخرج الى داري بدون اذن ويمزح ويلعب مع الغلمان، ولما خرجت ورحلت من الكرخ لم اعرف مصير البواب وأبنه ولم أسمع لهم خبراً، وبعد مرور السنين انفذني ابو عبد الله البريدي من واسط برسالة الى ابي بكر بن رائق فلقيته بدير العاقول فلما اردت الرجوع الى واسط قيل لي ان بالطريق لصاً يعرف بالكرخي مستفحل الامر، واني ما خرجت من واسط الا معتمداً على طالع بأنه لن يصيبني اي مكروه [وذلك ان التنوخي كان من العارفين بعلم النجوم وحركة الكواكب] ولم أر اللص في طريق اصعادي من واسط الى دير العاقول وفي طريق العودة من دير العاقول الى واسط خرج علينا مجموعة من اللصوص في سفن عدة ومعهم مختلف انواع الاسلحة وكان عددهم نحو مائة رجل، وكان برفقتي غلمان يرمون بالنشاب فحلفت عليهم ان الذي يرمي سهماً سوف يعاقب عليه اذا رجعنا الى المدينة، وقمت بأخذ السلاح منهم ورميته في دجلة واستسلمت للصوص طلباً لسلامتي وسلامة غلماني وجلست افكر في طالعي الذي

سافرت به، فإذا ليس مثله مما يوجب عندهم قطعاً، وقد بدأ اللصوص بأخذ الناس الى الشاطئ وأنا منهم وقاموا بتفريغ السفن ونقل ما فيها الى الشاطئ ، وبينما انا على هذه الحال فاذا بسفينة فيها رئيسهم تقترب من سفينتي يشرف على ما يؤخذ منها كما فعل بسائر السفن وحين رآني منع أصحابه من أخذ اي شيء من مركبي وصعد بمفرده ألي ثم أخذ بتقبيل يدي وكان ملثماً فلم أتعرف عليه وقلت له: يا هذا ما شأنك؟ فكشف عن لثامه وقال: اما عرفتني يا سيدي؟ فقلت: لا والله، فقال: انا خادمك ابن الكرخي بوابك هناك، وانا الصبي الذي تربيت بدارك فبررتني ورعيتني فتأملته وعرفته على الرغم من ان اللحية قد غيرت من شكله فسكن خوفي وسألته، كيف بلغت الى هذا الحال؟ قال: يا سيدي نشأت ولم اتعلم غير معالجة السلاح وقدمت الى بغداد اطلب الديوان فلم يقبلني احد، وانضم الي بعض الرجال فاضطررت الى قطع الطريق، ولو كان الحاكم انصفني، وانزلني بما استحق من الشجاعة، واستفادة بخدمتي، ما فعلت هذا بنفسي فأصبحت انصحه واعظه وأخوفه الله ثم خشيت إنْ آستمررت بذلك ان افسد رعايته لي فاقتصرت، فقال لي: هل اخذ بعض اصحابي منك شيئاً، فقلت له: ما ذهب مني الا السلاح وانا رميت به في الماء وشرحت له القصة فضحك وقال: لقد اصبت بتصرفك هذا ايها القاضي، وقال: فمن في المركب ممن تعتني به؟ فقلت جميعهم عندي سواء فلو افرجت عن الكل، فقال: والله لولا ان اصحابي قد تفرقوا بما سرقوا لفعلت ذلك، ولكنهم لا يطيعونني الى رده، ولكني سأمنعهم من اخذ اي شيء آخر من السفن مما لم يؤخذ بعد فشكرته على ذلك واعاد على قوم ضعفاء اشياء كثيرة كانت قد اخذت منهم وصعد الى الشط واصعد اصحابه وسار معي الى ان اوصلني الى مكان آمن فودعني وانصرف في اصحابه.[٥٤]ما ورد في القصة اعلاه يدل على ان كل انسان له هواية او عمل يتقنه ويبرع فيه ، وقصة هذا الشاب تدل على حبه واتقانه لعمله ولو ان الحاكم كان قد انصفه وقدر كفاءته وخبرته واستفاد منها لما كان من قطاع الطرق، وكذلك يتبين لنا وفاء هذا الشاب ومعدنه الاصيل من خلال مساعدته للقاضي وعدم نكرانه للجميل الذي قام به القاضي له في رعايته وتربيته .

٢-من دلائل ومعجزات الامام الحسن العسكري (عليه السلام)

منها ما حدث به طبيب الري مرعبدا النصراني وقد بلغ عمره مائة سنة ونيف، كنت تلميذاً مقرباً لبختشيوع[٥٥] طبيب الخليفة المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ)، فبعث اليه الحسن بن علي

بن محمد الرضا (ع) ان يرسل اليه بأخص اصحابه عنده ليفصده [٥٦] فآختارني وقال: قد طلب مني ابن الرضا (ع) من يفصده فسر اليه، وهو أعلم في يومنا هذا بمن في الارض جميعا فأحذر ان تعترض على ما سيأمرك به، فذهبت اليه، فأدخلني الى غرفة وقال: انتظر هاهنا الى ان استدعيك، وكان الوقت الذي دخلت فيه اليه مناسباً عندي للفصد، فأستدعاني في وقت غير مناسب له، وأحضر طشتاً كبير الحجم ففصدت الاكحل[٥٧]، فخرج منه الدم الى ان امتلأ الطشت، فقال لي: اقطع، فقطعت، وغسل يده وشدها، وأعادني الى الغرفة وقدم لي من انواع الطعام الشيء الكثير، وبقيت الى العصر، ثم دعاني واحضر ذلك الطشت وقال لي: سرح، فسرحت وخرج الدم الى ان امتلأ الطشت فقال لي: أقطع، فقطعت وشد يده واعادني الى الغرفة فنمت فيها فلما اصبحت واشرقت الشمس طلبني واحضر الطشت فقال: سرح، فسرحت، فخرج من يده كاللبن الحليب حتى أمتلأ الطشت، فقال: اقطع، فقطعت، وشد يده واعطاني مجموعة من الثياب وخمسين ديناراً، وقال: خذها وانصرف، فأخذتها وقلت: هل يأمرني مولاي بخدمة، فقال: نعم، أحسن مصاحبة من يصحبك من دير العاقول، فرجعت الى بختشيوع ، واخبرته بالحكاية، فقال: اجمعت الحكماء على ان اكثر ما يوجد في جسم الانسان من الدم سبعة أمنان[٥٨]، وهذا الذي قصصت لو خرج من عين ماء لكان شيئا عجباً، وأعجب من ذلك ما فيه من اللبن، واطرق ساعة، ثم مكثنا اياما ثلاثة بلياليها، نقرأ في الكتب، على ان نجد لمثل هذه الحكاية ذكراً في العالم فلم نجد، فقال لي : لم يبق اليوم في (المسيحية) من هو اعرف بالطب من راهب دير العاقول، فكتب بختشيوع كتاباً اليه وضح فيه ما جرى، فذهبت به الى دير العاقول، وأتيت الراهب فقال لي: من أنت، فأجبت: صاحب بختشيوع، قال: هل معك كتابه، قلت: بلا، فأخذ الكتاب وقرأه فقال: أنت الذي فصدت الرجل؟ فقلت: نعم، فقال: طوبى لك، فركب دابته وسرنا معاً فوصلنا الى سامراء ولم يبق من الليل الا ثلثه فقلت له، اين تريد دار الطبيب ام دار الرجل؟ فقال: دار الرجل فصرنا اليه قبل الاذان الاول فانفتح الباب وخرج الينا عبد اسود فقال: ايكما راهب دير العاقول، فقال: انا، فقال له: انزل، ثم قال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا، فأنتظرت الى ان اشرقت الشمس وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد اسلم ورمى ملابس الرهبانية ولبس ثياباً بيضاً وقال لي: الآن خذني الى بيت استاذك، فسرنا الى باب بختشيوع فلما رآه قدم اليه وقال له: ما الذي ازاحك عن دينك! قال: رايت المسيح او نظيره في آياته

وبراهينه فأن هذه الفصدة لم يفعلها احد في الارض الا المسيح، ثم انصرف الى ابن الرضا (عليه السلام) ولزم خدمته الى ان مات.[٥٩]نستنبط من هذه القصة مكانة آل البيت الاطهار ومنزلتهم الكبيرة عند الله سبحانه وتعالى، حيث قال تعالى في كتابه العزيز عن اهل بيت النبوة (عليهم السلام) بسم الله الرحمن الرحيم (أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) صدق الله العظيم(سورة الاحزاب /الآية٣٣) ، وقال الرسول الاكرم (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم) :(إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي ابدا) صدق رسول الله ، وهذه هي احدى معجزات وكرامات الامام الحسن العسكري (ع) حيث اسلم على يده راهب دير العاقول وكان من كبراء رجال النصرانية واعلمهم بها ، وذلك عندما رأى الامام وكراماته فخلع لباس الرهبنة ولبس ثياباً بيضاً، ولما سأله الطبيب بختشيوع عما ازاله عن دينه قال: وجدت المسيح واسلمت على يده ،قال او نظيره ... وهذا نظيره في آياته وبراهينه.

٣.حائك الكلام

حكي عن عمرو بن مسعدة قال: لما انصرف المعتصم بالله(٢١٨-٢٢٧هـ) من ارض الروم وصار بالرقة[٦٠]، قال لي: ما زلت تحدثني وتسالني في الرخجي [٦١] حتى وليته الاهواز، فجلس في سرة الدنيا يأكلها خضماً وقضماً[٦٢]، ولم يرسل الينا درهماً فأخرج اليه بنفسك كما اشرت به ولا تسمع له حجة يرفعها، ولا تقبل منه كلمة ينهيها، وان اعتذر فلا تقبل عذره ، وان قال فلا تقبل له قولاً، فشر قائل وأكذب متظلم، ففكرت في نفسي ابعد الوزارة اصير مستحثاً على عامل خراج، ولكني لم اجد بداً من الخروج طاعة للخليفة، اذ كانت ولايته بسببي، ثم قلت: انا خارج اليه بنفسي يا امير المؤمنين، قال: فأحلف بأنك لا تلبث في بغداد الا يوماً واحداً، فأقسمت له، وانحدرت الى بغداد، واعد لي مركبا وفرش لي فيه ومضيت حتى إذ اصبحت بين دير حزقل ودير العاقول، اذا رجل على الشاطئ ينادي: يا ملاح، يا ملاح رجل منقطع يريد دير العاقول، فأقلني يرحمك الله، فقلت يا ملاح قرب الى الشط، فقال: يا مولاي هذا رجل من هؤلاء الشحاذين وان جلس معك يؤذيك ويضيق عليك، فلم التفت لقوله، ثم أمرت الغلمان ليدخلوه فدخل وجلس في مؤخرة المركب، فلما جهز الغداء دعوته فكان يأكل اكل جائع نهم ،الا انه كان نظيف الاكل ، ولما فرغ من الطعام احببت ان ينهض ويغسل يديه في زاوية فلم يفعل وغمزه الغلمان فلم يفعل فتناومت عنه عمداً لينهض

فلم يفعل ثم التفت اليه وقلت له: يا هذا ما هي صنعتك؟ فقال: حائك، فقلت والله انا الذي جلبت لنفسي هذه البلية ولم اسمع لمن نصحني وصرت اواكل الحوكة فقال لي: جعلت فداك قد سألتني عن صنعتي فما هي صنعتك؟ فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فكرهت ان اذكر الوزارة وقلت اقتصر على الكتابة وقلت له : كاتب، فقال: ان الكتاب خمسة اصناف كاتب رسائل، وكاتب جند، وكاتب قاض، وكاتب شرطة، وكاتب خراج(٦٣).

اما كاتب الرسائل فيحتاج ان يعرف الفصول والوصول، والصدور، وعذب الكلام، والتهاني والتعازي، والابتداء والجوابات ، والترهيب والترغيب، والمقصور والممدود، وجملاً من العربية.

وكاتب الجند، يحتاج الى ان يعرف حساب التقدير، وشيات الدواب، وحلي الناس والقابهم، وكاتب قاضٍ، يحتاج ان يكون ملماً بالشروط والاحكام والفرائض، عارفاً بالناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم، وبالحلال والحرام، والفروع ، والمقالات، والاختلافات في الاموال والفروج ، والميراث، والتنزيل والتأويل، والمحكم والمتشابه.

وكاتب الشرطة يحتاج ان يكون ملماً بالجروح والقصاص والعقول والديات، فقيهاً بأحكام الدم ،عارفاً بدعاوى التعدي، وكاتب الخراج، يحتاج ان يعرف الزروع، والمساحة ، والسطوح والحساب، والاشوال والذراع، والطسوج ،والتقسيط ،خبيراً بالمقاسمات. فأيهم أنت أكرمك الله؟ قلت: فو الله ما انهى كلامه حتى صار في نفسي من أجل الناس واحبهم ألي وصار حديثه عندي اشهى من الماء البارد العذب للظمآن ، ثم قلت له: انا كاتب رسائل. قال: فأعلمني لو كان لديك صديق تكتب له في المرغوب والمكروه ويكتب اليك في جميع الاسباب، فتزوجت أمه، فكيف كنت تكتب اليه أتهنيه ام تعزيه؟ قلت : هو والله الى التعزية اقرب، قال: صدقت فكيف تعزيه؟ فقلت : والله لا علم لي بذلك، فقال: انت لست بكاتب رسائل! فالحكم هنا ان تكتب اليه: اما بعد فإن احكام الله تجري بغير مراد المخلوقين، فستر في عافية خير من شانئة في أهلها، والله يختار لعباده، ففخار الله لك في قبضها إليه، فأن القبر أكرم لها والسلام(٦٤).

فقال: فأي كاتب أنت قلت: كاتب قاضٍ، فقال: أن رجلاً هلك فترك خلفه زوجة وسرية حاملتين، فوضعتا في ليلة واحدة، الزوجة وضعت بنتاً والسرية غلاماً، فحملت الغيرة الزوجة على ان وضعت البنت في مهد السرية واخذت الابن، فقالت السرية: الابن لي، فتخاصمتا

وتحاكمتا في ذلك الى القاضي، وانت جالس فقال لك: اقض بينهما، فبما كنت تقضي؟ قلت: لا علم لي بذلك، فقال: لست بكاتب قاض! فالحكم هنا ان يوزن لبنهما فأيهما كان أخف فهي صاحبة البنت، فقال: فأي كاتب انت؟ قلت: كاتب خراج، قال: فما قولك اصلحك الله وقد ولاك الخليفة عملاً فبعثت عمالك فيه فجاءك قوم يتظلمون من عاملك زاد عليهم في المساحة، فأردت ان تنظر في امورهم وتنصفهم وخرجت معهم، ووقفت لأحدهم على قراح ارض خطه قابل قسياً، فكيف كنت تمسحه؟ قلت: آخذ وسطه وأخذ طوله وأضربه فيه، فقال: تختلف عليك العطوف، قلت: آخذ طوله وعرضه من ثلاث مواقع، قال: ان طرفيه محدودان، وفي تحديده تقويس وان ذلك يختلف، قلت: والله ما أدري، قال: فلست بكاتب خراج! فالحكم هنا ان تمسح اعوجاجه حتى يتبين لك كم قبضة تكون فيه، فاذا استوى في يديك عقد تعرفه، ضربت طرفه في وسطه، فقال: فأيهم انت اعزك الله؟ قلت: انا كاتب الجند، قال: فما قولك في رجلين يحمل كل واحد منهما اسم أحمد، احدهما مشقوق الشفة من الاعلى والاخر مشقوق الشفة من الاسفل ورزق احدهما الف درهم والاخر مائة درهم، فكيف كنت تكتب حليتهما؟ فقلت: كنت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم، قال: كيف يكون هذا فيقبض هذا عطاء ذلك وذاك عطاء هذا فتظلم صاحب الالف، قلت: والله لا أدري، قال: فلست بكاتب جند، فهنا تكتب المشقوق الشفة العليا احمد الاعلم، والمشقوق الشفة السفلى احمد الاشرم، وفي هذه الحال لا يضيع رزق أحد، فقال: فأي كاتب انت؟ قلت: كاتب شرطة، قال: فما قولك في رجلين تواثبا فشج احدهما صاحبه شجة موضحة [٦٥] فوثب عليه المشجوج فشجه شجة مأمومة[٦٦]، فكيف يكون الحكم بينهما، قلت: لا اعلم، فقال: لست بكاتب شرطة ، والقضاء هنا ان في الشجة الموضحة خمساً من الابل وفي المأمومة ثلاث وثلاثون من الابل وثلثاً، فيرد صاحب المأمومة ما بين ذلكً. فقلت: ألست ذكرت انك حائك، فقال: أنا حائك كلام ولست بحائك ثياب، قعد بي الدهر فخرجت الى ابن عم لي كان عاملاً على ناحية، فألفيته معزولا عن عمله فبقيت على هذا الحال، قال الوزير: فأكرمته واحسنت جائزته وأستصحبته معي وعدت الى امير المؤمنين، فسألني: ياعمرو ما رأيت في طريقك؟ فأخبرته بقصة الرجل، فأعجب به وقال لي: هذا لا يستغنى عنه، فلما يصلح من الاعمال؟ قلت: هذا اعلم الناس بالمساحة ، والفقه، والحلال والحرام ، والهندسة، والفلسفة، والحساب، والكتابة،

فولاه الخليفة امور البناء والعمارة ، وارتفعت رتبته فكنت القاه وهو في المواكب العظيمة فيترجل لي فأحلف عليه فيقول: سبحان الله انما هذه نعمتك وبك نلتها وانشد:

فلو ان للشكر شخصاً يرى اذا ما تأمله الناظـــر

لمثلته لك حتـــى تـــــراه فتعلم أني امرؤ شاكر [٦٧]

نستدل من هذه القصة اننا لا نستطيع ان نحكم على الانسان من خلال مظهره فقط وانما نستطيع ذلك من خلال محاكاته وعشرته ، فالمظهر الخارجي خداع اذ يمكن ان نحكم على الشخص حكما خاطئا ، فالعقل هو الذي يحدد شخصية الانسان ومدى ادراكه ووعيه بأمور الحياة ، فقصة هذا الحائك تبين لنا اننا لا نستطيع الحكم عليه من خلال مظهره فقط وانما تمكنا من الحكم عليه من خلال محاكاته وفهم ما يمتلكه عقله من علم ومعرفة يتمنى كل انسان امتلاكها .

٤.لست من هذا البلد

قال عبد الله بن محمد: سألت رجلاً مرة: كم في هذا الشهر من يوم؟ فقال لي: أنا لست والله من هذه البلاد.

وقال ابو العباس: سألت رجلاً ذا لحية طويلة : إيش اليوم؟ فقال: والله لا أدري فأنا لست من هذه البلاد، انا من دير العاقول.[٦٨]

٥.طيورية المجنون

كان بدير العاقول مجنون يقال له طيورية أخذه الشرط وهو يبول على باب المسجد فجعلوا يضربونه فقال لهم: لو رأيتم حماراً يبول هاهنا اكنتم تضربونه؟ قالوا: لا، قال: ولم، قالوا : لأنه لا عقل له، فقال لهم فهبوني حماراً فتركوه.[٦٩]

٦.المطر والبُرد

من الحوادث الغريبة والنادرة التي وقعت في سنة عشرين وأربعمائة ورد الخبر انه في يوم السابع من ربيع الاخر نزل مطراً بنواحي النعمانية ومعه برد وزن الواحدة منها بألارطال [٧٠]، وذكر انه سقط في نواحي دير العاقول مطر ومعه برد زنة الواحدة منها خمس دراهم[٧١] وأقل، ثم ارتفعت بعده رياح عاتية سوداء قلعت الكثير من اشجار الزيتون المعمرة وعبرت بها من شرق النهروان الى غربها وقلعت نخله من جذرها وحملتها مسافة ثلاث دور

وكذلك قلعت سقف المسجد الجامع في بعض القرى القريبة، وشوهد من البُرد ما يكون وزن الواحدة منه ما بين الرطل والرطلين.(٧٢)

٧.تمكن منه السبع ثم تخلص منه بأهون سبيل

في حادثة طريفة رواها غلام للحسن بن صافي مولى محمد بن المتوكل القاضي، قال: قدمت من واسط وحدي ماشياً الى بغداد في يوم صائف شديد الرياح فلما صرت بين دير العاقول والسيب رأيت من بعيد غيضة(٧٣) كبيرة وقد خرج منها سبع فلما رآني اقبل مهرولاً نحوي ، فدب الخوف والرعب في صدري ، وارتعشت فرائصي، وايقنت بهلاكي وموتي، فأخذتني الحيرة فيما علي فعله، فأخذت منديلاً وجعلته في راس قصبة كانت معي، ظناً مني اني سأفزعه بها، فبينما انا على تلك الحال من الخوف واليأس ولم يبق بيني وبينه الا مسافة مائة ذراع، اذ قلعت الريح جذور نوع من الحشيش، وصار يلتف مع الاشواك حتى اصبح كالكارة العظيمة، وهي تتدحرج نحو جهة السبع ،واصبح لها حفيف شديد، فلما رأى السبع ذلك، وسمع الصوت، فزع فزعاً شديداً، وفر من امام هذه الكارة، وأخذ يحول وجهه في كل مسافة، فاذا رأى تلك الكارة تتدحرج في اثره، زاد من جريه الى ان بعد عني كثيراً، ودخل الغيضة، وعاد الامن والامان إلى نفسي، ومضيت في طريقي وسَلِمتُ.(٧٤)

٨.الشاعر المجنون

ذكر النحويّ الشاعر محمد بن يزيد المبرد(٧٥)، قدمت من البصرة الى بغداد، فمررت بدير العاقول ، ورأيت فيه احد المجانين وكان حسن الثياب ظريفاً، فلما اقتربت منه انشد قائلا:

الله يعلــم أنني كمـــــــدّ لا استطيع أبث ما اجد

روحان لي: روح تملكهـــا بلد، وأخرى حازها بلــد

وأرى الصبابة ليس ينفعها صبر وليس لمثلها جلد

وأظن ظاعنتي كشاهدتــي بمكانها تجد الذي أجـد

قلت له: احسنت لله درك يا مجنون، فأهوى الى شيء يريد ان يضربني به، فابتعدت عنه، فقال: أنشدتك ما ترغبه وتستحسنه فتقول لي يا مجنون وتكون انت والزمان علي، فاعتذرت منه واعترفت بخطئي، فقال انشدك شعراً ايضاً؟

فقلت له : نعم، فأنشد يقول:

ما اقتل البين للمحب ومـــا اوجع قلب المحب بالكمـــد

عرضت نفسي على البلاء لقد أسرع في مهجتي وفي كبدي

يا حسرة! إذ أبيت معتقـــلاً بين اختلاج الهموم والسهـد

فقلت: احسنت لله درك زدنا، فقال:

ان فتشوني فمحرق الكبـد اوكشفوني فناحـــل الجســـد

اضعف ما بي وزادني ألماً ان لست اشكو النوى الى احد

فقلت: احسنت لله درك: ولا فُضَّ فوك، زدنا

فقال : انـي اراك كلما أنشدتك استزدتني وما ذاك الا لفراق حبيب وشجن او فرط ادب ثم قال: واني لأحسبك ابا العباس المبرد فهل انت هو؟ فقلت: نعم انا هو، فقال: يا ابا العباس انشدني شيئاً من شعرك ، فأنشدته:

بكيت حتى بكى من رحمتي الطلل ومن بكائي بكت أعداي إذ رحلوا

يا منزل الحي! اين الحي قد نزلوا؟ نفسي تساق إذا ما سيقت الإبـل

أنعم صباحاً، سقاك الله مـن طلل غيثاً وجاد عليك الوابل الهطـــل

سقياً لعهدهم والـــدار جـــامعة والشمل ملتئم والحبل متصـــل

فطالما قد نعمنـا والحبيب بهـــا والدهر يسعد والواشون قد غفلوا

قد غير الدهر ما قد كنت اعـرفه والدهر ذو دول بالناس ينتقـــل

بانوا فبان الذي قــد كنت أملـــه والبين اعظم ما يبلى به الرجــل

فالشمل مفترق، والقلب محتـــرق والدمع منسكب، والـركب مرتحـل

كأن قلبـــي لمـا سار عيسـهــم وثوروها وسارت بالـهوى الابـــل

وقلت من خلال السجف ناظرهـا ترفوا لي، ودمع الــعين منهمــل

يا حادي العيس! عرج بي اودعهم يا حادي العيس في ترحالك الأجل

انـــي وحقك لا أنسى مودتهـــم يا ليت شعري لطول العهد ما فعلوا؟

قال ابوالعباس: فلما اتممت شعري، قال لي: ما فعلوا؟ قلت: ماتوا، فصرخ صرخة عظيمة وسقط الى الارض ميتاً.(٧٦)

الخاتمة

الحمد لله تعالى على تمام نعمائه والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين محمد وعلى آل بيته الطيبين واصحابه المنتجبين .

كرس هذا البحث عن مدينة دير العاقول ، وقد توصلنا الى النتائج الاتية :

- ان مدينة دير العاقول من المدن العراقية القديمة ،التي لم يبق منها سوى عدد من التلول الاثرية ، قرب مدينة العزيزية ، في محافظة واسط .
- ان اصل المدينة كان عبارة عن دير للنصارى ، يقع على نهر دجلة ،اقيمت حوله مدينة كبيرة وعامره .
- جاءت تسميتها بهذا الاسم من خلال شكل مجرى نهر دجلة ، في ذلك الموضع .
- كانت هناك مدن اخرى تحمل اسم المدينة نفسها، منها قرية بالموصل ، وبلدة بالمغرب العربي، ووادي وسد في المدينة المنورة ،
- تعد المدينة من المدن التابعة لبغداد، وكانت محاطة بالعديد من المدن ، والقرى ، والاديرة .
- ظهرت في هذه المدينة الكثير من الحكايات ، والطرائف ، والنوادر ، التي ذكرت في كتب التأريخ والأدب .

- تضمنت هذه القصص والحكايات العديد من الدروس والعبر التي يجب الاعتبار بها ومنها إنصاف الناس ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب وعدم الحكم على الانسان من خلال الشكل والمظهر فإن الله سبحانه وتعالى يضع سره في اضعف خلقه.
- ذكر احدى معجزات وكرامات الامام الحسن العسكري(ع) حيث اسلم على يده راهب دير العاقول وكان من أكابر رجال النصرانية واعلمهم بها.

Abstract
Stories and Exquisites in Deir El Aqoul City
An M.A. thesis extracted research

Keyword: Deir El Aqoul, Stories, Exquisites

M.A. Candidate
Abdulqadir Ali Hussein
General Directory of Education in Diyala

Supervisor
Prof. Samea'a Aziz Mahmoud (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Human Sciences – Department of History

This study was devoted to Deir El Aqoul city which is regarded as one of the ancient Iraqi cities. Its history is traced back to pre –Islamic era. Its position was mentioned in the books of states and geography as one of the cities affiliated from Baghdad. It was originally a monastery around which a big and prosperous city that is regarded as one of the most beautiful cities in the middle Nahrawan. This city has its role in the Arab Islamic civilization.

الهوامش والمصادر

(١) الهروي ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت:٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) ، ج١٤ ، ص١٠٩ ؛ ابن فارس ، ابو الحسين احمد بن زكريا (ت:٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) ، ج٢ ، ص٣١٨.

(٢) زيات، حبيب، الديارات النصرانية في الاسلام، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م) ، ص١٢.

(٣) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ)، العين، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ،(د. مك : دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ج١،ص ١٦١ ؛ الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، ط١، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م)، ج٢، ص ١٢٠٦.

(٤) ابن فارس، المصدر السابق ، ج٤، ص ٧٣ ؛ الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق : حسن عبد الله العمري وآخرون، ط١، (بيروت : دار الفكر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ج٧،ص ٤٦٥٧ ؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر ، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ج١١، ص ٤٦٣ .

(٥) الزبيدي، أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين، (د. مك : دار الهداية، د.ت)، ج٣، ص ٣٠ ؛ عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، (د. مك : عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ج٢، ص ١٥٣١.

(٦) ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت:٤٥٨هـ) ، المخصص، تحقيق : خليل ابراهيم جفال، ط١، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ج٣، ص ٢٥١ .

(٧)طسوج : وهي جزء من أجزاء الكورة، وهي مجموعة من قرى وقصبات وأنهار، وهي لفظة فارسية أصلها "تسو" فعربت بقلب التاء طاءً وزيادة الجيم في آخرها وزِيدَ في تعريبها بجمعها طساسيج. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي (ت : ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، (بيروت : دار صادر، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ج١، ص ٣٨ .

(٨)النهروان : وهي ثلاث نهروانات -أعلى وأوسط وأسفل- وهي كورة واسعة أسفل بغداد، شرقي تامرا ، منحدراً إلى واسط. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (ت: ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢هـ-١٩٩١م)، ج٣، ص ١٤٠٧ .

(٩) لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥-١٩٨٥م) ، ص٥٤ ؛ رؤوف، عماد عبد السلام، دير العاقول حيث صرع المتنبي، (دراسة تاريخية طبوغرافية)، بحث منشور في مجلة الأقلام، العدد الرابع، كانون الثاني، السنة ١٣، بغداد ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م ، ص ١ .

(١٠) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري (ت: ٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، (بيروت : دار صادر، د. ت)، ج١، ص ٥٢٢ ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، لب اللباب في تحرير الأنساب، (بيروت : دار صادر، د.ت) ،ج١، ص ١١٠.

(١١) ابن الحجاج : هو الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد الحجاج، النيلي، البغدادي أبو عبد الله، شاعر فحل، من كتاب العصر البويهي، غلب عليه الهزل، في شعره عذوبة وسلامة من التكلف. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ)، الاعلام، ط١٥، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م) ، ج٢، ص ٢٣١ .

(١٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق : إحسان عباس، ط٣، (د. مك: دار الفكر، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)، ج ٩ ، ص ٢٠٧ .

(١٣) ياقوت الحموي، الخزل والدال بين الدور والدارات والديرة، تحقيق : يحيى زكريا عبارة ومحمد أديب جمران، (دمشق: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٩هـ – ١٩٩٨م)، ج٢، ص ١١٦-١٢٠؛ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق : مكتب تحقيق التراث، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ، ص١٠٣٤.

(١٤) الشافعي، عباس بن محمد بن السيد رضوان المدني (ت: ١٣٤٦هـ)، مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، (مصر : مطبعة المعاهد ، ١٣٤٥هـ – ١٩٢٦م) ، ص ٣٨ .

(١٥) الحربي، عاتق بن غيث بن زوير البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط١، (مكة المكرمة: دار مكة ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) ، ص ١٦٨ ؛ شراب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط١، (دمشق: دار القلم ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م) ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(١٦) ابن متي، عمرو، أخبار فطاركة كرسي المشرق، (رومية الكبرى : د. مط، ١٣١٤هـ-١٨٩٦م) ، ص ١؛ اسحاق ، رفائيل بابو ، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية إلى ايامنا ، (بغداد : مطبعة المنصور ، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٨م) ، ص٢-٤.

(١٧)المدائن : جمع مدينة وهي سبع مدن، في شرقي دجلة، على سبعة فراسخ من بغداد، وهي مدينة جاهلية، آثارها عظيمة كانت مسكنا للأكاسرة ، وبها إيوان كسرى أنو شيروان، كانت عامرة وقد نقل عمرانها إلى بغداد. اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ) ، البلدان ، ط١ ،(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م) ، ص١٥ ؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت : بعد ٣٦٧هـ) صورة الأرض، (بيروت : دار صادر، أفست ليدن ، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٨م)، ج١، ص ٢٤٤ .

(١٨)عكبراء : وهي مدينة على شرقي دجلة كبيرة عامرة كثيرة الفواكه جيدة الأعناب سرية . المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (ت : ٣٨٠هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٤١١هـ- ١٩٩١م) ، ص ١٢٢ .

(١٩)جرجرايا : مدينة من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد في الجانب الشرقي لدجلة كانت عامرة وخربت مع خراب النهروانات . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١٢٣

(٢٠)البردان : مدينة عامرة على شاطئ دجلة الشرقي بينها وبين بغداد خمسة فراسخ. العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت : ٣٨٠هـ) ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه : تيسير خلف،(دمشق : د. مط، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م) ، ص١١٣ .

(٢١)النعمانية : بليدة بين بغداد وواسط كثيرة الخيرات وافرة الغلات، ولها قرى ورساتيق. بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء . القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت : ٦٨٢هـ) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (بيروت : دار صادر ، د. ت) ، ص ٤٦٩ .

(٢٢)فم الصلح : مدينة بينها وبين جبل اثنا عشر فرسخا، وبينها وبين واسط سبعة فراسخ وبها عرس المأمون يبوران ابنة الحسن بن سهل . العزيزي، المصدر السابق ،ص ١١٧.

(٢٣)نهر سابس : قرية مشهورة قرب واسط على الطريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٦٧ .

(٢٤)جبل : وهي مدينة كبيرة عامرة على شاطئ نهر دجلة الشرقي . اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٢٥) الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت : ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، (بيروت : دار صادر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م) ، ص ٨٧ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج١،ص٢٤٥ ؛ المقدسي، المصدر السابق، ص١١٤-١١٥ .

(٢٦) مؤلف مجهول (ت : بعد ٣٧٢هـ) حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: يوسف الهادي، (القاهرة : دار الثقافة للنشر ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م) ، ص ١٥٩ .

(٢٧) الهمداني، أبو بكر بن زين الدين محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت : ٥٨٤هـ)، الأماكن او ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق : حمد بن محمد الجاسر، (د. مك : دار اليمامة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) ، ص ٤٤١ .

(٢٨)الفرسخ = ٣أميال أو ٦ كيلومترات ، أي إنها تبعد عن بغداد ٩٠ كيلومترا ، هنتس ، فالتر ، المكاييل والأوزان الاسلامية، ترجمة: كامل العسلي ،(عمان : الجامعة الأردنية، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م) ،ص ٩٤ ؛ سليمان، إبراهيم، الأوزان والمقادير، ط١، (لبنان: صور الحديثة ، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م) ، ص ٨٦ .

(٢٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٢٠ .

(٣٠)ابن سباهي زاده ، محمد بن علي البروسوي (ت : ٩٩٧هـ)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تحقيق : المهدي عيد الرواضية ، ط١، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٧هـ-

٢٠٠٦م) ، ص٣٣٨، [هذا القياس للأطوال والعروض هو حسب ما ترمز له الحروف الأبجدية من أعداد عند المغاربة والمشارقة–وهي طريقة حساب الجمل– وضعها المؤلف في جداول ويعني أن طولها يساوي ٨٠ درجة وعرضها يساوي ٣٨ درجة].

(٣١) البلدان ، ص١٥٨ .

(٣٢) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت : ٣٠٠هـ) ، المسالك والممالك، (بيروت : دار صادر ، أفست ليدن ، ١٣٠٧هـ – ١٨٨٩م) ، ص ٥٩ ؛ اليعقوبي، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٣٣)الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : ٩٠٠ هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ، (بيروت : دار السراج ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٠ م) ، ص٢٥٢.

(٣٤) اليعقوبي ،المصدر السابق ، ص ١٥٨ ؛ ابن سباهي زاده، المصدر السابق، ص ٢٦٧ .

(٣٥) ابن حوقل، المصدر السابق ، ج١، ص ٢٣٣ ؛ ابن سباهي زاده ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

(٣٦) سوسه، أحمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ط١ ،(بغداد : مطبعة المعارف ، ١٣٦٩هـ – ١٩٤٩م) ، ج٢، ص ٤٢١ .

(٣٧) ابن رسته، أبي علي أحمد بن عمر (ت : ٢٩٠ هـ)، الأعلاق النفيسة ، (ليدن : مطبعة بريل ، ١٣١٠هـ– ١٨٩٢م) ، ص ١٨٦ .

(٣٨) الزبيدي ، المصدر السابق ، ج٩ ، ص ٤٣٥ .

(٣٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٥٢٧؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق ، ج١، ص ٢٤١ .

(٤٠) الهمداني، المصدر السابق : ص٣٥١ ؛ الصغاني، رضي الدين الحسن بن علي بن الحسن العمري القرشي (ت : ٦٥٠هـ)، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م) ، حرف السين ، ص ٩٥ .

(٤١) الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك (ت : ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط١ ،(بيروت: دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) ، ج٥ ، ص٨٧

(٤٢) ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت : ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، ط١، (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م) ، ج٧١ ، ص٨٤ ؛ ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي (ت:٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٣١٨هـ– ١٩٠٠م) ، ج١ ، ص١٢٣.

(٤٣) لسترانج ، كي ، المرجع السابق ، ص٥٥ .

(٤٤) الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت : ٣٨٨هـ) ، الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، ط٣ ، (بيروت : دار الرائد العربي ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م) ، ص٢٦٥؛ ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين

احمد بن يحيى (ت:٧٤٩هـ) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م) ، ج١ ، ص٣٠١.

(٤٥)عسكر مكرم : هي مدينة مشهورة بأرض الاهواز ، كانت قرية قديمة فنزلها مكرم بن معزاء الحارث احد بني جعونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بعسكر كان قد انفذه به الحجاج بن يوسف الثقفي لمحاربة خرداذ بن بارس فأقام بها وزاد في بنائها فسميت عسكر مكرم وهي مشهورة بالعقارب الجرارة القاتلة . العزيزي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ١٢٣.

(٤٦) ياقوت الحموي ، الخزل والدال ، ج٢، ص٢٣٩.

(٤٧) المصدر نفسه ، ج١، ص٢٦٩؛ ابن عبد الحق ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٥١ .

(٤٨)جونز : هو جيمس فيلكس جونز ، ضابط بحرية بريطاني عمل في العراق اكثر من خمسة عشر عاماً من سنة ١٨٤٠م – ١٨٥٥م ، اجرى خلالها العديد من المسوحات والاستكشافات في الانهر والمدن العراقية ووضع مجموعة من الخرائط والرسوم والبحوث عن العراق www.almadasupplements.net.

(٤٩)هو عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن سالم عزام : عالم بالأدب ، مصري حصل على العديد من الشهادات وشغل العديد من المناصب وله العديد من الكتب والمؤلفات . الزركلي ، المرجع السابق ، ج٤ ، ص١٨٦ .

(٥٠)وهو يعقوب بن نعوم (نعمة الله) بن آكوب جان بن سركيس ، باحث عراقي توفي ببغداد له عدد من الكتب والمؤلفات ، الزركلي ، المرجع السابق ، ج٨ ، ص٢٠١ -٢٠٢ .

(٥١) سوسة ، المرجع السابق ، ج٢ ، ٤٢١.

(٥٢) ري سامراء ، ج٢ ، ص٢٠ .

(٥٣) دير العاقول ، ص٩ .

(٥٤) التنوخي، ابو علي المحسن بن علي بن محمد (ت٣٨٤هـ)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي ، (بيروت: دار صادر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، ج٤، ص٢٣٤-٢٣٧؛ التنوخي، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، (د. مك: د. مط، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م) ، ج٤، ص٧٥-٧٨؛ ابن طاووس، رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤هـ)، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، (النجف الاشرف: المطبعة الحيدرية، ١٣١٩هـ- ١٩٠١م)، ص٧٩-٨٠.

(٥٥)هو بختشيوع بن جبريل بن بختشيوع بن جورجيس طبيب عراقي نسطوري ينتمي الى عائلة بختشيوع السريانية واصلها من مدينة جنديسابور في الاهواز وبختشيوع لفظة سريانية معناها (عبد المسيح) وكان طبيبا للخليفة المتوكل ، توفي في مدينة سامراء سنة (٢٥٦هـ-٨٧٠م).
www.islamsyria.com/portal/article/

(٥٦)الفصد: قطع العروق، الفراهيدي ، المصدر السابق،ج٧، ص١٠٢؛ الحربي، ابراهيم بن اسحاق (ت٢٨٥هـ)، غريب الحديث ، تحقيق: سليمان ابراهيم محمد عايد ، ط١، (مكة المكرمة : جامعة ام القرى ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م) ، ج٢، ص٧٠٨-٧٠٩.

(٥٧)الاكحل: وهو من العروق التي تفصد في اليد، ابن السكيت، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت:٢٤٤هـ)، الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، تحقيق: أوغست هفنر، (القاهرة: مكتبة المتنبي، د. ت)، ص٢٢٨؛ الهروي، المصدر السابق، ج١٢، ص١٤٥.

(٥٨) المن: والجمع امنان، وهو من وحدات الوزن، ويختلف مقداره من بلد الى اخر ومن عصر الى اخر فكان في مكة يساوي ٨١٢.٥ غم اما في بغداد كان يساوي ٨١٦.٥غم، هنتس، فالتر، المرجع السابق، ص٤٥-٤٦.

(٥٩) الراوندي، ابو الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت: ٥٧٣هـ) ، الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي، ط١، (قم: المطبعة العلمية، ١٤٠٩-١٩٨٨م)، ج١، ص٤٢٢-٤٢٤؛ ابن طاووس، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٦٠)الرقة: واصلها كل ارض الى جنب الوادي ينبسط عليها الماء ، وهي مدينة مشهورة على نهر الفرات ومعدودة من بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي ، ويقال لها الرقة البيضاء ، فتحها المسلمون صلحا على يد القائد عياض بن غنيم سنة (١٧هـ).ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٣، ص٥٨-٦٠

(٦١)الرخجي: هو عمر بن فرج كان من علية الكتاب في ايام المأمون الى ايام المتوكل، ويصلح للوزارة سخط عليه المتوكل ونفاه، ولقب بالرخجي نسبة الى (الرخج)وهي كورة ومدينة من نواحي كابل . المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (بيروت : الشركة العالمية للكتاب ،١٤١٠هـ-١٩٨٩م) ،ج٢، ص٤٨٤؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٨ ؛ الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م) ،ج١٧، ص٢٨٤.

(٦٢)الخضم: الأكل الرطب (كالبطيخ والقثاء ومانحوها من الأكل الرطب) والقضم: الأكل اليابس (نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك). السيوطي،المزهر في علوم اللغة وانواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م) ، ج١، ص٤٢.

(٦٣)ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت:٢٧٦هـ)، الامامة والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ج٢، ص٢٣٠-٢٣٣؛ ابن عبد ربه الاندلسي ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م)، ج٤، ص٢٥٨.

(٦٤)البيهقي، ابراهيم بن محمد (احد اعلام القرن الخامس)،المحاسن والمساوئ، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني الحلبي ،(القاهرة: مطبعة السعادة ،١٢٢٥هـ-١٩٠٦م)،ج٢ ، ص٨٨-٩٠.

(٦٥) موضحة: جمعها مواضح، وهي الشجة التي تبدي وضح العظم، أي بياضه، الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : السيد الشرقاوي ،راجعه : رمضان عبدالتواب ،ط١، (القاهرة : مكتبة الخانجي ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ، ص٥٠٣ ؛ الفيومي، ابو العباس احمد بن محمد بن علي (ت : نحو ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ج٢، ص٦٦٢.

(٦٦)مأمومة: وتسمى ايضاً آمة، وهي الشجة التي خرقت العظم وبلغت ام الدماغ، ولم تخرق الجلد. ابن السكيت، المصدر السابق، ص١٦٧؛ الهروي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٥١.

(٦٧) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد (ت٨٢١هـ)،صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق: يوسف علي الطويل ، ط١، (دمشق: دار الفكر،١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ،ج١، ص١٧٧-١٨٠.

(٦٨) ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت:٥٩٧هـ) ،اخبار الحمقى والمغلفين ، شرحه: عبد الامير مهنا، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ص١٨٢-١٨٣.

(٦٩) ابن حبيب النيسابوري، ابو القاسم الحسن بن محمد (ت: ٤٠٦هـ)، عقلاء المجانين، تحقيق: ابو هاجر محمد لسعيد بن بسيوني، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ص١٠٩؛ الصفدي، الوافي، ج١٦، ص٢٣٩.

(٧٠)الرطل: هو من اكثر وحدات الوزن استعمالاً في المشرق العربي وقد اختلفت قيمته من مدينة الى اخرى ومن عصر الى اخر ففي صدر الاسلام كان الرطل المكي يساوي ١.٥ كغم وفي العصور الوسطى يساوي ٨١٢.٥ غم وفي اواخر العصور الوسطى يساوي ٤٠٦ غم، هنتس، فالتر، المرجع السابق، ص٣٠-٣١.

(٧١)الدرهم: وهو من وحدات الوزن للبضاعة وكان يساوي ٣.١٢٥غم . هنتس، المرجع السابق، ص١١.

(٧٢) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد مصطفى عبدالقادر عطا ،ط١ ، (بيروت : دار الكتب العلمية ،١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) ، ج١٥، ١٩٤.

(٧٣) غيضة: وجمعها غياض، وهي الارض الهبطة التي تكون فيها الاشجار ملتفة وكثيرة ويتخذ فيها الاسد عرينه. الفراهيدي، المصدر السابق، ج٤، ص٣١٣؛ الهروي، المصدر السابق، ج١٢، ص٤١؛ ابن منظور، المصدر السابق، ج٧، ص٢٠٢.

(٧٤) التنوخي، الفرج بعد الشد،ج٤، ص١٤٨.

(٧٥)هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن اسلم بن كعب بن عبدالله بن مالك بن النظر بن الازد بن الغوث ، ابو العباس الازدي ثم الثمالي ، المعروف بالمبرد، شيخ اهل النحو ، وحافظ علم العربية ، كان من اهل البصرة فسكن بغداد ،وكان عالما فاضلا، حسن

المحاضرة ، مليح الاخبار ، كثير النوادر ، توفي سنة (٢٨٥هـ). الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، ط١، (بيروت: دار الغرب الاسلامي،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ، ج٤، ص٦٠٣-٦١٠.

(٧٦) الاتليدي ، محمد دياب(ت: ق١٢هـ)، نوادر الخلفاء المشهورة بـ (اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس)، تحقيق: محمد احمد عبد العزيز سالم، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ص٩٨-٩٩.